Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سادسًا : عن المرأة فى الإسلام

١ ـ القاعدة العامة فى القرآن هى مساواة المرأة بالرجل فى الحقوق والواجبات إلا ما استثنى بنص صريح . فكل حقّ لها على الرجل يقابله واجب عليها إزاءه يقول الله تعالى : «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» (التوبة ٩ : ٧١) فهم بهذا شركاء فى المسئولية .

٢ ـ ولقد أقسم الله بالذكر والأنثى فى القرآن تأكيدًا لكرامتهما معًا فقال «والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى وما خلق الذكر والأنثى» (٩٢ : ١ ـ ٣) .

٣ ـ وقص نماذج من إنجازاتها فى الأمم السابقة . وكيف قادت ملكة سبأ قومها إلى الخير على أساس من الشورى (٢٧ : ٣٢) ، وسجل قوة فراستها فى قصة ابنتى الرجل الصالح مع موسى «قالت إحداهما : ياأبت استأجره إنّ خير من استأجرت القوى الأمين» (٢٨ : ٢٦) . وعمل الرسول بما أشارت به عليه زوجه أم سلمة بعد صلح الحديبية بأن يؤدى مناسكه فيتبعه الناس عملاً وبذلك سميت ، مستشارة الرسول . (ابن هشام) . وقبل الرسول أمان أم هانىء ـ ابنة عمه ـ يوم فتح مكة لأحد الكفار قائلاً : «قد أَجَرْنَا من أَجَرْتِ ياأم هانىء» . وكانت عائشة ـ أم المؤمنين ـ فقيهة مجتهدة : يسألها المسلمون ويأخذون عنها . وشاركت الصحابيات فى بعض المغازى . كما ساهمت المسلمات فى بعض الحروب اللاحقة ، حملن السيوف أحيانا ، وسقين العطشى ، وأشرفن على الجرحى فإذا ما شاهدت بعض العصور اللاحقة ما يخالف ذلك ، فإن العبرة بالنصوص الشرعية وتطبيقاتها فى العهد النبوى وعهد الخلافة الراشدة .

أما عن موضوع الأسرة ومكانة المرأة فيها اجتماعيًّا واقتصاديًّا :

٤ ـ فلنذكر مكانة الأم أولاً فى بيتها وكيف أوصى الله بالوالدين عامة وبالأم خاصة ، «وبالوالدين إحسانا» (١٧ : ٢٣) وقوله مبيّنًا فضلها «ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنًا على وهنٍ وفصاله فى عامين» (٣١ : ١٤) .